الإنتلجنسيا الإصطناعية الجديدة
القسم الأول 3/1

روها بنجامين*

ترجمة وتقديم: فلاح حكمت إسحق

سئمتُ تكاليف الترجمة منذ أن راقبتُ بعَيْن المتابع الدقيق كم أصبحت برامج الترجمة الجاهزة المدعومة بالذكاء الإصطناعي تحسّنُ من قدراتها بكيفية لا سبيل لنكرانها أو تجاهلها أو إغفالها؛ لكن تظلّ حقيقةٌ راهنةٌ أحسبها لم تزل حاكمة في الميدان الترجمي: لم نبلغ بعدُ مرتبة أن تلقي شباكك في مياه الترجمة الآلية ليأتيك الصيد جاهزاً. لا بدّ من ملاعبة وتشذيب

وبعض (أنسنة) للغة كما السياق المفاهيمي. هذا لمن ألقى ببضاعته في سلّة الذكاء الإصطناعي ونشدَ راحة البال ووفرة المنتج والتخفّف من الأعباء الترجمية الثقيلة. من جانبي أرى في الترجمة لذّة ذهنية ونفسية لا أريدُ خسرانها. كلّ تقنية جديدة بطبيعتها تعملُ على خسارتنا لمهارات سابقة؛ لكنّ هذه الخسارة ليست محتّمة إلّا إذا أردنا نحنُ خسارتها. خذْ السيارة العاملة بمحرّك الإحتراق الداخلي: هل ثمّة من أوجب علينا ترك رياضة المشي بدعوى وجود سيارة؟ الأمرُ مرهون بنا وبعزيمتنا وقدرتنا على كبح جماح الأعطيات التقنية الجاهزة ولذائذها المتخيّلة سريعة المفعول والتي يمكن ان تنقلب شرّاً إذا ما أوغلنا فيها من غير تحسّب وتفكّر.

بعد هذه المقدّمة التنويهيّة بأهمية المنشط الترجمي (البشري!!) أقول: ثمّة موضوعات أحسبها ستراتيجيّة من حيث القيمة والمفاعيل، أطالعها في مواقع محدّدة، مجّانية في الغالب (لا أحبّ رأسمالية فعل المثاقفة الجادّة)، على شاكلة الغارديان البريطانيّة ومراجعة لوس أنجليس للكتب، تعجّ بموضوعات في غاية الرصانة والأهمّية. يصل بي الأمر أحياناً مبلغ الرغبة الحارقة في نقل بعضٍ من هذه الموضوعات إلى العربية، نشداناً لإشاعة الفائدة والتبشير بالموضوعات الحاكمة في عصرنا بدل المكوث في منطقة الراحة البليدة التي لا يفعل فيها المرء شيئاً سوى الطواف حول رغاوي لغوية

غير منتجة (نقد نقد ما بعد الحداثة مثلاً في وسط بعيد عن أبسط شروط الحداثة)، أو التعلّق بمتطلبات جامعية عتيقة هي بعض مخلّفات عصر ثنائية الشيخ/المريد التي شاعت في عصور مظلمة سالفة. نحن في النهاية جزء من هذا العالم، وحتّى لو كنّا غير فاعلين فيه في الجنبة التقنية (لا نقاتلُ سوانا في تصغير نطاق النانومترات التي تصنعُ بها الرقائق الجديدة) فالواجبُ الأقلّ يفترضُ أن نعي بما يتسارعُ حولنا من وقائع وأفكار ومفاهيم في العالم. من يعرفُ اللعبة حتى ولو من بعيد ستتاحُ له فرصةٌ ربّما لتقليل خسائره فحسب، بعكس من لا يعرف شيئاً وظلّ سادراً في الغفلة. أظنّه -هذا الغافل أو المتغافل- سيلقى يوماً نفسه وقد ابتلعته أسماك القرش التقنية المرعبة: تلك الإمبراطوريات التي تمثلُ عودة لعصر الإقطاعيات ولكن في ثياب الذكاء الإصطناعي العام ومن ثمّ الفائق. المستقبل ليس بعيداً بل صارت بعضُ تباشيره تُرى اليوم، وحسبُنا أن نعي بعض ما ينتظرُنا من تهديدات وجودية مخيفة.

المترجم

في خريف عام ٢٠١٦ ألقيتُ محاضرةً في **معهد الدراسات المتقدمة** في برينستون بعنوان **"هل الروبوتات عنصرية؟"**. أثارت إنتباهي في الأشهر التي سبقت تلك المحاضرة عناوينٌ مثل **"هل يُمكن لأجهزة الحاسوب أن تكون عنصرية؟ تحيّزُ الخوارزميات الشبيه بالسلوك الإنساني"**، و**"مشكلة الرجل الأبيض في الذكاء الإصطناعي"** و**"هل الخوارزميات أقلُّ عنصرية من الإنسان؟"**. فكّرتُ حينها حثيثاً: ما عساه يكون المكان الأمثل لمناقشة المخاوف المتعاظمة بشأن التقنيات الناشئة من مؤسسةٍ أُسِّسَتْ في بدايات صعود الفاشية في أوروبا، والتي احتضنت في السابق عمالقة الفكر من أمثال **ج. روبرت أوبنهايمر وألبرت أينشتاين** (إشارة إلى معهد برينستون للدراسات المتقدّمة. المترجم)، وتفخر بـ**"حماية وتعزيز البحث المستقل"**.

ركّزَتْ ملاحظاتي الأولية على كيفية انعكاس التقنيات الناشئة على أوجه عدم المساواة الإجتماعية وإعادة إنتاجها لها، واستخدمتُ في ذلك أمثلةً محددةً لما أسماه البعض **"التمييز الخوارزمي algorithmic discrimination "** و**"تحيّز الآلة machine bias"**. تلا ذلك نقاشٌ حيوي. كان الحوار الأكثر تميّزاً مع **عالم رياضيات** أقرّ -بكياسة- بأهمية القضايا التي أثرتُها، ثم أكّد لي أنّ **"مع تقدم الذكاء الإصطناعي، سيُظهِرُ لنا هذا الذكاءُ في النهاية كيفية معالجة هذه المشاكل"**. أدهشني إيمانُهُ

الصادق بالتقنية كقوة تعمل للخير، فقلتُ متلعثماً: **"ولكن ماذا عن أولئك الذين يلحقُ بهم ضررٌ مؤكّد بسبب تزايد نشر الذكاء الإصطناعي التجريبي في الرعاية الصحية والتعليم والعدالة الجنائية وغيرها؟ هل يُتوقّعُ منهم انتظارُ مستقبل أسطوري تكون فيه الأنظمة الواعية بمثابة حُكماء مُطوَّبين للبشرية؟".**

بعد انقضاء ما يقرب من عشر سنوات، نعيش في خيال مُبشّري الذكاء الإصطناعي الذين يُسارعون بكلّ قواهم لبناء **الذكاء الإصطناعي العام (AGI)** حتى وَهُمْ يُحذّرون من قدرته على تدميرنا. يُؤكّدُ هؤلاء -تأسيساً على إيمانهم المَبني على الحب والخوف معاً- على **"مواءمة aligning"** الذكاء الإصطناعي مع القيم الإنسانية لكبح جماح هذه الآلهة الرقمية. ردّدَت **شركة Open AI** ، وهي ذات الشركة التي تقف وراء تطوير ونشر **ChatGPT**، رأي زميلي في برينستون **:"نحن نعمل على تحسين قدرة أنظمة الذكاء الإصطناعي لدينا على التعلم من الملاحظات البشرية ومساعدة البشر في تقييم الذكاء الإصطناعي. هدفُنا هو بناء نظام ذكاء إصطناعي متناسق بما يكفي لمساعدتنا في حل جميع مشاكل التناسق الأخرى".** إنّهم يتصورون وقتاً، في نهاية المطاف، **"تتمكن فيه أنظمة الذكاء الإصطناعي لدينا من تولّي المزيد والمزيد من أعمال التناسق لدينا، وفي**

نهاية المطاف، تصمّم وتنفّذ وتدرس وتطوّر تقنياتِ تناسقٍ أفضل مما لدينا الآن. ستعمل هذه الأنظمة مع البشر لضمان أن يكون خلفاؤها أكثر تناسقاً مع البشر". بالنسبة للكثيرين،وأنا أحدهم، هذا ليس مُطَمْئناً.

في مارس (آذار) 2023، نشر **معهد مستقبل الحياة Future of Life Institute** رسالة مفتوحة، وقّعها الآن (تأريخ كتابة المقالة، المترجم) أكثر من 33,000 باحث وصانعِ سياساتٍ ومدير تنفيذي وأستاذ جامعي، تدعو إلى وقف مؤقت لمدة ستة أشهر لتدريب أنظمة الذكاء الإصطناعي حتى **"نثق بأنّ آثارها ستكون إيجابية وأنّ مخاطرها ستكون قابلة للإدارة".** جادل **إليازر يودكوفسكي Eliezer Yudkowsky**، مُروّجُ سياسات ومفاهيم الذكاء الإصطناعي، بأنّ هذا التوقّف القصير لا يتناسب مع الخطر الوجودي الذي يُشكّلُهُ استمرارُ تطوير الذكاء الإصطناعي، مُحذّراً من أنّ **"النتيجة الأكثر ترجيحاً لبناء ذكاء إصطناعي خارق للطبيعة، في ظل أي شيء يُشبه الظروف الحالية، هي أنّ كل شخص على وجه الأرض سيموت فعليّاً بكل حمولة الموت الفيزيائية الحقيقية التي نعرف".** في النهاية، لم يكن هناك توقّفٌ، واندفع سباق إنشاء الذكاء الإصطناعي العام إلى الأمام. انشغل الكثيرون ممّنْ أثاروا ناقوس الخطر بشأن إمكانيّة حدوث انقراض البشر بسبب الذكاء الإصطناعي الفائق في المستقبل القريب بجمع مليارات

الدولارات من رأس المال للتفوق على منافسيهم. هذا ليس بالأمر المتناقض مع البداهة العامّة بقدر ما هو وسيلة ربح جديدة!!!. على سبيل المثال، دعا **إيلون ماسك Elon Musk** في البداية إلى وقف تطوير الذكاء الإصطناعي العام، فقط ليبدأ شركة جديدة تسعى إلى تحقيقه. دعا **سام ألتمان Sam Altman**، مؤسس **OpenAI**، إلى مزيد من التنظيم الحكومي للذكاء الإصطناعي العام؛ لكنّه ضغط بعد ذلك على المُشرّعين الأوروبيين لتقليل حماية الذكاء الإصطناعي. يبدو أنّ **يانوس Janus**، الإله الروماني ذا الوجهين، هو إلههم المُختار.

وراء هذه الإزدواجية تكمن حساباتٌ مألوفة: إذا استطاع مُبشّرو الذكاء الإصطناعي إقناعنا بإمكانية تحقّق الذكاء الإصطناعي العام، وأنّ ذلك وشيكُ الحدوث، وخطير، فقد نُضطرُّ إلى وضع مصيرنا البشري بين أياديهم. بمعنى آخر: الضجيج والهلاك وجهان لعملة واحدة. تتكاثر مبادئ وفرق ومبادرات الداعين إلى"سلامة الذكاء الإصطناعي" جزئيّاً بهدف اكتناز السلطة والموارد، وفي نهاية المطاف، يعملون على هندسة المستقبل على هواهم. الهدف: خداعُنا حتى نستسلم لهم بغية أن يتمكنوا من مواصلة العمل كما يشاؤون وتشاء رغائبهم.

سبق لي في مكان آخر أنْ عملتُ على تحليل الآثار الضارة للذكاء الإصطناعي. في بقية هذه المقالة المطوّلة بعض الشيء سأُركّزُ على المُدْخَلات الخبيثة للذكاء الإصطناعي: أعني بهذا مسائل من طراز القيم والمنطق المُحسّن للنسل لدى مُنشئي هذه الأنظمة، حتى وهُمْ يعملون على تغطية هذه الموضوعات برسالة خلاصية. تُخفي كلماتٌ طنانةٌ مُحبطةٌ مثل **"الكفاءة Efficiency" و"الحداثة Novelty " و"الإنتاجية Productivity"** رؤيةً أنانيةً: **المستقبل الذي يتخيّلُهُ مُبشّرو الذكاء الإصطناعي العام والفائق مُخصّصٌ فقط لشريحةٍ ضئيلةٍ من البشرية.** أما نحن، فسنُترَكُ نُكافح للبقاء على قيد الحياة على كوكبٍ يغلي بمعضلاته. خذْ على سبيل المثال **أنظمة الأسلحة ذاتية التشغيل** التي تُمطِرُ الفلسطينيين جحيماً: لماذا نُطلق عليه أسماءً مُبالغاً فيها مثل **"الخزامى Lavender" و"الإنجيل The Bible "** إنْ لم نُضْفِ على هذه الإختراعات القاتلة صفةَ الخير؟ **إذا أصغينا ملياً إلى كلام مُبشّري التقنيات الفائقة للذكاء الإصطناعي فيُمكننا سماعُ أنين أولئك الذين دُفِنوا تحت أنقاض التقدّم التقني والحداثة الرقمية.**

كثيرٌ من نفس الأشخاص الذين يقفون وراء التقنيات التي تُسبّبُ وتشيعُ الفوضى اليوم - **خوارزميات أماكن العمل التي تُسرّع وتيرة العمل، وبرامج**

التعرف على الوجوه التي تُؤدي إلى إعتقالاتٍ خاطئة، وأنظمة الفرز الآلية التي تُقنّنُ الرعاية الصحية عالية الجودة، والأسلحة "الذكية" التي تُمزق الجسد بنقرة زر - يُصوّرون أنفسهم أيضاً كمُنْقِذين للبشرية. أعلن **جيف بيزوس Jeff Bezos**، مؤسس أمازون، أنّ **"هذا عصر ذهبي. [...] نحن الآن نحلُّ مشاكل كبرى باستخدام التعلم الآلي والذكاء الإصطناعي كانت... في عالم الخيال العلمي على مدى العقود القليلة الماضية".** في مقال نُشِرَ عام 2015 لمجلة **حوار الأديان interfaith magazine**، جادل **بيتر ثيل Peter Thiel**، المؤسس المشارك لشركة **باي بال PayPal** وشركة **بالانتير Palantir** لتقنيات المراقبة، قائلاً:

"العلم والتقنية حليفان طبيعيان لهذا التفاؤل اليهودي الغربي، وبخاصة إذا بقينا منفتحين على إطار أخْرَوي يعمل فيه الربّ من خلالنا لبناء ملكوت السماوات اليوم، هنا على الأرض، حيث يكون ملكوت السماوات واقعاً مستقبليّاً وأمراً يمكن تحقيقُهُ جزئيّاً في الوقت الحاضر".

وبالمثل، تؤكّدُ الصفحة الرئيسية **لجامعة التفرد Singularity University**، وهي شركة أسّسها **راي كيرزويل Ray Kurzweil** و**بيتر ديامانديس Peter Diamandis**، إيمان المنظمة بأنّ "التقنية وريادة الأعمال يمكنهما حلُّ أعظم تحديات العالم". كمجموعة، يَعِدُ المثقفون

الإصطناعيون **(الإنتلجنسيا الإصطناعية artificial intelligentsia** لو شئنا الدقّة) بإرشادنا نحو المستقبل، حيث يصوّرون أنفسهم كحُرّاس المجرّة، حتى وهُمْ يصمّمون أزمات يجب علينا أن نحذر منها.

في خريف عام ٢٠١٩، حضرتُ مؤتمراً طلّابيّاً في جامعة برينستون بعنوان "**Envision**". كان ضيف الشرف هو دياماندیس المذكور آنفاً، الذي ظهر على الشاشة الكبيرة مخاطباً قاعةً غفيرة من الطلاب الجامعيين المتحمسين. كان عنوان محاضرته "**الوفرة في العصر الرقمي Abundance in the Digital Age**"، وبدأ باستعراض قائمة "التحوّلات" الوشيكة في مختلف القطاعات: الرعاية الصحية، والتعليم، والتمويل، والعقارات، والترفيه - والتي ستُمكّنها "التقاربات" التقنية غير المسبوقة من أن تحرز ريادة غير متخيّلة اليوم. كان حماسه مُعْدِياً بكلّ المقاييس؛ ولكن عندما فُتِحَ باب الأسئلة والأجوبة، غدا واضحاً للجميع أنْ ليس كلّ الحضور قد التقطوا عدوى حماسة دياماندیس. سأل أحد الطلاب عن مخاطر دمج التقنيات الناشئة في جميع هذه الصناعات بهذه الوتيرة السريعة. أجاب دياماندیس: **"أولاً وقبل كل شيء، أعتقِدُ أنّ من المهمّ إدراكَ أنّ الأمر ليس خياراً لدينا. [...] سيتمُّ دمج هذه التقنيات. هذه حتمية تقنية مستقبلية ليست بعيدة".** ومع ذلك، بعد قوله هذا مباشرةً، إحتفل بحقيقة أنّنا **"نسعى دائماً**

إلى رقمنة المنتجات والخدمات، وإلغاء طابعها المادي، وإلغاء تداولها نقديّاً، وإضفاء الطابع الديمقراطي عليها". يبدو أنْ لا خيار أمامنا سوى الإنضمام إلى هذه الديمقراطية الرقمية!!. تعلّمتُ أنّ أحد المبادئ الأساسية لعقيدة الذكاء الإصطناعي هو **أنْ لا مفرّ من حصول الإشياء inevitability**، وهي نسختهم الخاصة من القَدَر. وكما يلاحظ الفيلسوف **إميل ب. توريس Émile P. Torres**، فإنّ إحدى طرق فهم عبادة الذكاء الإصطناعي هي اعتبارها ديناً للمُلْحِدين: **"بما أن الله غير موجود؛ فلماذا لا نخلقه ببساطة؟"**. عندما أجاب دياماندیس أخيراً على سؤال الطالب، حدّد **"مخاطر"** تبنّي شركة لتقنية ما مبكراً جدّاً أو متأخّراً جدّاً، و**"هذا يعني تجاهل جميع الجوانب الإجتماعية للتوظيف التقني وأيّ قضايا أخلاقية ومعنوية قد تظهر"**. وهنا أيضاً، تُعتبرُ **"الجوانب الإجتماعية"** لا أكثر من محض فكرة ثانوية، تلك المشاكل المزعجة التي "تظهر" بين الحين والآخر لتُلحق الضرر بحياة الناس، كما حدث في عام ٢٠١٣، عندما اعتمد **ريك سنايدر**، المستثمر المغامر الذي أصبح حاكماً لولاية ميشيغان، برنامجاً بقيمة ٤٦ مليون دولار يُسمى **MiDAS (نظام ميشيغان الآلي المتكامل للبيانات)** لتحديد السكّان الذين يرتكبون عمليات احتيال تأميني بكفاءة. بعد أن سرّحت إدارته غالبية موظفي الولاية الذين يُراجعون عادةً مطالبات التأمين، اتّهم النظامُ الآلي الجديد في الولاية، ظلماً، أكثر من ٢٠ ألف شخص

بالإحتيال. لم يقتصر الأمر على فقدان الناس إمكانية الحصول على إعانات البطالة؛ بل فُرِضَتْ غراماتٌ باهظة وصلت إلى ١٠٠ ألف دولار، وحُجِزَتْ أيضاً استردادات الضرائب والأجور للأفراد. أعلن حوالي ١١ ألف شخص إفلاسهم، وفقد بعضهم منازلهم، وانفصل آخرون بشكل غير متناسب أو ماتوا منتحرين. هذه ليست سوى عيّنات منتخبة من **"العناصر الإجتماعية"** التي تظهر عند دمج التقنيات الآلية على عجل في جميع جوانب الحياة.

في وقتٍ يريدنا فيه أصحابُ الذكاء الإصطناعي التقليل من شأن هذه المخاطر، يجب علينا بدلاً من ذلك القيام بالعكس: أن نفهم -بوعي مميّز- كيف تُنشئ التقنيات الناشئة مقايضاتٍ إجتماعية ووجودية جديدة. وكما قالت **جينيفر لورد Jennifer Lord**، محامية في مجال الحقوق المدنية والتوظيف، والتي ناضلت بنجاح **"لمدة سبع سنوات لإستعادة تلك الأموال لأولئك المتّهمين ظلماً"** من سكان ميشيغان:

" فوجئتُ بمدى ضآلة قلق معظم الناس من هذا الأمر. لا أعلم إن كان السبب هو أنّ هذه القصة انتشرت في ميشيغان بالتزامن مع أزمة مياه فلينت؛ لذا إذا نظرنا إلى مصيبتين، فإن كارثة كوب الماء البنيّ الملوّث تُثير قلقاً بالغاً. لم يُثِرْ مشروع ميشيغان للتمويل العقاري (MiDAS) الخيال

كما توقعتُ. كانت ولاية ميشيغان في الواقع تسرق عشرات الملايين من الدولارات من مواطنيها.

كيف نعالج هذا الوضع مستقبلاً؟ إحدى الأفكار هي تشكيل فريق مستقل، ذي خبرة، ومتعدد التخصّصات، لفحص التقنية قبل أي عملية شراء. لا يسعُني إلا أن أتخيل بائعاً ماهراً يُسوّقُ لوكالة [البطالة الحكومية] بوعود الكفاءة، وخفض التكاليف، وزيادة الأرباح."

بائع ماهر مثل **بيتر دياماندیس**، ربما، أو أيٍّ من دعاة التقنية الآخرين، الذين يبشّرون الجيل القادم بحتمية التغيير، لا ينفكّون يعلون أصواتهم: **"سيتم دمج هذه التقنيات"؛** ولكن بطريقة ديمقراطية نوعاً ما، فلا تقلقوا !!.

أول ما قلته عندما اعتليتُ منصة **Envision** بعد خروج دياماندیس هو تذكير الحضور (وتذكيري أنا أيضاً) بأن لدينا خياراً ولسنا مسلوبي الخيارات. منذ ذلك الحين واجه الفنانون والكتاب والموسيقيون - وفي بعض الحالات رفعوا دعاوى قضائية ضد- شركات الذكاء الإصطناعي لسرقة أعمالهم الإبداعية لتدريب نماذجها، تماماً كما أوضحَتْ رسالةٌ مفتوحةٌ من مركز الإستقصاء الفني والتقارير، نُشِرَتْ في 2 مايس (أيار) 2023:

"يتم تدريب مُولِّدي الفنون بالذكاء الإصطناعي على مجموعات بيانات هائلة، تحتوي على ملايين وملايين الصور المحمية بحقوق الطبع

والنشر، والتي جُمِعَتْ دون علم مُبدعيها، ناهيك عن تعويضهم أو موافقتهم. هذه -في الواقع- أكبر سرقة فنية في التاريخ ارتكبتها كياناتٌ تجارية تبدو محترمة، مدعومة برأس مال استثماري مصدرُهُ وادي السيليكون. إنها سرقة في وضح النهار".

تُذكّرُنا الإحتجاجات التي هزّت هوليوود عام 2023، بقيادة **نقابة ممثلي الشاشة (SAG-AFTRA)،** بأنّ لدينا خياراً. أطلق أعضاء النقابة إضراباً ناجحاً لمدة خمسة أشهر، احتجاجاً على غزو الذكاء الإصطناعي لصناعتهم، وعبّرت لافتاتهم عن تحدٍّ وغضب متزايدين: **"الذكاء الإصطناعي ليس فنّاً"، "كتبت هذا لـ ChatGPT فقط وليس لغرض آخر"، "الذكاء الإصطناعي لا يُدرِكُ ملاحظاتك السخيفة".** في الوقت الذي أصبح فيه مديرو الأستوديوهات متّبعين لنظرية التقنيات الرقمية الجديدة، متطلّعين إلى الذكاء الإصطناعي لإنتاج النّصوص، وأتمتة التمثيل، وخفض التكاليف، وخفض الأجور، فإنّ الكُتّاب والممثلين قالوا: **"لا، لا! نرفض أن نُمحى من الوجود".** وكما كتب **برايان ميرتشانت Brian Merchant** في صحيفة لوس أنجليس تايمز: **"في الوقت الذي لاح فيه احتمالُ استخدام المديرين التنفيذيين والمديرين لأتمتة البرامج لتقويض العمل في المهن في كل مكان، أصبح الإضراب أشبه بمعركة بالوكالة بين البشر والذكاء**

الإصطناعي". بالنسبة للكثيرين، هذا هو السؤال الوجودي الحقيقي - وليس نهاية العالم التي أحدثها الذكاء الإصطناعي - والذي يؤثر بشكل مباشر على سبل عيش الناس والقصص التي نرويها عن حياتنا: **"كان هناك خوف ملموس من أن تُنتج المنتجات التقنية، التي صنعها أثرياء، ومعظمهم من البيض، في وادي السيليكون، محتوى يعكس ذلك تماماً"**، كما كتب ميرشانت. ومع ذلك، عندما يُكثِرُ دعاة التقنية من الحديث عن التحوّلات التي يشهدها الذكاء الإصطناعي على مستوى الصناعة، يبدو أنّهم لا يستطيعون أن يأخذوا في الإعتبار جدّية المخاطر الحالية التي تدفع الناس إلى خطوط الإعتصام. إنّ الغطرسة ذاتها التي تدفع عمالقة التقنية -أمثال **مارك زوكربيرغ وسام ألتمان وبيل غيتس**- إلى افتراض أنّ معدل الذكاء المرتفع يمنحهم رخصة بناء أنظمة عالمية للبشرية جمعاء، هذه الغطرسة ذاتها تُفسر لماذا يعتقد أولئك الأباطرة التقنيون - الذين نفترضُ عبقريتهم الناجزة من غير مُساءلة - أنّهم قادرون على إخراجنا من عالمنا الإفتراضي. صرّح **ألتمان** عام ٢٠١٩: **" أكثرُ الأشخاص نجاحاً الذين أعرفهم يؤمنون بأنفسهم لدرجة الوهْم تقريباً".** تقول **ماريا كلاوي Maria Klawe**، عضو مجلس إدارة مايكروسوفت من عام ٢٠٠٩ إلى عام ٢٠١٥، إنّ غيتس تصرّف كما لو أنّ **"قواعد السلوك المعتادة لا تنطبق عليه"**، وأنّه كان **"أذكى شخص في غرفة الإجتماعات".** تشير الشخصيات المهيمنة

لـ**"المهووسين"** المتغطرسين في هذا المجال إلى أنّ عدم مراعاة معايير السلوك الراقي واعتبارات الكياسة في الشباب - ربما الإبتعاد عن الشعور بالإنتماء للمجتمع - يُغذّي الرغبة الجامحة لدى هؤلاء في التنبؤ بالمجتمع ومراقبته والتحكّم فيه. وكما يقول **ألتمان: "السرّ الكبير هو أنك تستطيع أن تُخضِعَ العالم لإرادتك بنسبة مذهلة من الوقت"**. يبدو أنّ عبادة الذكاء الشخصي تؤدّي إلى رغبة خطيرة في إخضاع بقية البشرية.

يتبع.....

***روها بنيامين Ruha Benjamin**:أستاذة الدراسات الأمريكية-الأفريقية في جامعة برينستون، والمديرة المؤسسة لمختبر بيانات إيدا بي ويلز، والمؤلفة الحائزة على جوائز لكتاب **"علم الناس: الأجساد والحقوق على حدود الخلايا الجذعية People's Science: Bodies and Rights on the Stem Cell Frontier"** (2013)، و**"العرق بعد التقنية: أدوات إلغاء الرق من أجل قانون جيم الجديد Race After Technology: Abolitionist Tools for the New Jim Code"** (2019)، و**"العدالة واسعة النطاق: كيف ننمّي العالم الذي نريده Viral Justice: How We Grow the World We Want"** (2022)، و**"الخيال: بيان Imagination: A Manifesto"** (2024).

- الموضوع المترجم أعلاه منشور في موقع **مراجعة لوس أنجليس للكتب LARB** بتأريخ 18 تشرين أوّل (أكتوبر) 2024. العنوان الأصلي للموضوع باللغة الإنكليزية هو:

The New Artificial Intelligentsia